بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ، وبعد

فهذه كلمات مختصرة في سيرة المصطفىﷺ

●● نسبه ﷺ: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضرٍ بن نزار بن معد بن عدنان. هذا هو المتفق عليه في نسبه ﷺ واتفقوا أيضاً أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام.

●● أسماؤه ﷺ: عن جبير بن مطعم أن الرسول ﷺ قال: (إن لي أسماء، وأنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد) متفق عليه. وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء فقال: (أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة) [مسلم].

●● طهارة نسبه ﷺ: ولد من نكاح صحيح ولم يولد من سفاح لقوله ﷺ (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي و أمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء) صححه الألباني في الإرواء 1914 وعن واثلة بن الأسقع ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) [مسلم]، وحينما سأل هرقل أبا سفيان عن نسب رسول الله ﷺ قال: (هو فينا ذو نسب، فقال هرقل: كذلك الرسل تبعث في نسب قومها) [البخاري].

●● ولادته ﷺ: ولد ﷺ يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، قيل في الثاني منه، وقيل في الثامن، وقيل في العاشر، وقيل في الثاني عشر. قال ابن كثير: والصحيح أنه ولد عام الفيل، ولم يصح في يوم ولادته شيء و أمه هي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف.

●● وفاة أبيه: توفي أبوه عبد الله وهو حَمل في بطن أمه، وقيل بعد ولادته بسبعة أشهر و الصحيح الأول.

●● رضاعه ﷺ: أرضعته ثُويبة مولاة أبي لهب أياماً و أرضعت معه حمزة بن عبد المطلب، ثم استُرضع له في بني سعد، فأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وأقام عندها في بني سعد نحوا من أربع سنين، وشُقَّ عن فؤاده هناك، واستخرج منه حظ النفس والشيطان، فردته حليمة إلى أمه إثر ذلك.

●● وفاة أمه: ماتت أمه بالأبواء وهو موضع بين مكة و المدينة، لما كانت راجعة به ﷺ إلى مكة ولم يستكمل إذ ذاك أربع سنين (زاد المعاد 26/1)، فلما ماتت أمه حضنته أم أيمن بركة الحبشية - وهي جاريته ورثها من أبيه و أعتقها لما تزوج من خديجة ﷺ، وزوجها من حِبه زيد بن حارثة فولدت له أسامة- ثم كفله جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله ﷺ ثماني سنين توفي جده، وأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله، وحاطه أتم حياطة، ونصره وآزره حين بعثه الله أعزّ نصر ، وأتم مؤازرته مع أنه كان مشركا إلى أن مات.

●● صيانة الله تعالى له ﷺ من دنس الجاهلية: وكان الله سبحانه وتعالى قد صانه وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خُلق جميل، حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوه من طهارَته وصدق حديثه وأمانته، ولما بلغ اثنتي عشرة سنة، خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام، حتى بلغ بُصرى فرآه بُحيرا الراهب فعرفه بصفته، وأخبر عمه بأنه سيُبعث رحمة للعالمين، وطلب منه أن يرده خوفا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة. ولما أرادت قريش تجديد بناء الكعبة في سنة خمس وثلاثين من عمره، فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يضعه واتفقوا على تحكيم أول داخل عليهم، فكان رسول الله ﷺ فقالوا: جاء الأمين، فرضوا به، فأمر بثوبٍ، فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب، ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه ﷺ.

●● أزواجه ﷺ: تزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة، وكان قد خرج إلى الشام في تجارة لها مع غلامها ميسرة، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، وما كان يتحلى به من الصدق والأمانة، فلما رجع أخبر سيدته بما رأى، فرغبت إليه أن يتزوجها. وكان عمرها إذ ذاك أربعين سنة على المشهور، وهي أول امرأة تزوجها، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، فتزوج ﷺ سودة بنت زمعة بمكة قبل الهجرة، ثم تزوج الصديقة عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين على الأصح، وبنى بها بعد الهجرة، ولم يتزوج بكرا غيرها، توفيت رضي الله عنها بالمدينة و دفنت بالبقيع سنة ثمان و خمسين، و تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ، توفيت سنة سبع وعشرين، أم حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها : رملة، توفيت سنة أربع و أربعين، وأم سلمة واسمها : هند بنت أبي أمية، توفيت سنة اثنتين وستين، وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاة، وزينب بنت جحش وهي بنت عمته أميمة، وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها، فزوجها الله إياه من فوق سبع سماوات، توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اول نسائه لحوقا به بعد وفاته ﷺ، و زينب بنت خزيمة وكانت تسمى ام المساكين لكثرة إطعامها المساكين، تزوجها قبل الهجرة بثلاث و لم تلبث عند إلا يسيرا وماتت، وجويرية بنت الحارث توفيت سنة ست وخمسين، وصفية بنت حيي توفيت سنة ثلاثين و ميمونة بنت الحارث و هي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين وهن إحدى عشر، ولا خلاف أنه توفي عن تسع.

●● أولاده وبناته ﷺ : كل أولاده ﷺ من ذكر وأنثى من خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس. وكلهم ماتوا في حياته إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر.

فالذكور من ولده ثلاث:

● القاسم: وبه كان يُكنى، ولد بمكة قبل النبوة، ومات بها، وهو ابن سنتين وقيل عاش حتى مشى.

● عبد الله: ويسمى الطاهر و الطيب، لأنه ولد في الاسلام على الأصح .

● إبراهيم: ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها قبل الفطام سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا أو ثمانية عشر.

أما بناته ﷺ فهن أربعة:

● زينب: وهي أكبر بناته، وتزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها، وولدت له عليا - مات صغيرا – و أمامة التي حملها النبي ﷺ في الصلاة، وبلغت حتى تزوجها علي بعد موت فاطمة ﷺ.

● رقية: تزوجها عثمان بن عفان ﷺ فماتت عنده، وولدت له عبد الله وبه كان يكنى.

● فاطمة: تزوجها علي بن أبي طالب ﷺ فأنجبت له الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ﷺ و زينب التي تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

● أم كلثوم :و هي أصغر بناته على الصحيح، تزوجها عثمان بن عفان بعد موت رقية ﷺ. قال النووي: فالبنات أربع بلا خلاف. والبنون ثلاثة على الصحيح.

●● مبعثه ﷺ: لما بلغ ﷺ أربعين سنة – وهي سن الكمال – اختصه الله بكرامته، و ابتعثه برسالته، فنزل عليه الملَك جبريل بغار حراء في شهر رمضان، فقال له: اقرأ.. قال: ما أنا بقارئ، فغطاه جبريل حتى بلغ منه الجهد، ثم قال له: اقرأ.. فقال: ما أنا بقارئ ثلاثا. ثم قال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾. فرجع رسول الله ﷺ إلى خديجة رضي الله عنها يرتجف، فأخبرها بما حدث له، فثبتته وقالت: (أبشر، وكلا والله لا يخزيك أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحملُ الكلَّ، وتعين على نوائب الدهر).

و أقام بمكة عشر سنين يدعو إلى التوحيد، قضى منها ثلاث سنين مستخفيا، ثم نزل قوله تعالى:﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤﴾ فأعلن بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة، واشتد الأذى عليه و على المسلمين وخاصة بعد وفاة عمه أبي طالب، فقد كان يحميه منهم، قال ابن إسحاق: (فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع فيه حياته)، فأذن له بالهجرة إلى الحبشة، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس فصلى في مكة ثلاث سنين.

●● رحمته ﷺ بقومه: لما اشتد الأذى على رسول الله ﷺ بعد وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها، خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف فدعا قبائل ثقيف إلى الإسلام، فلم يجد منهم إلا العناد والسخرية والأذى، ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه، فقرر ﷺ الرجوع إلى مكة. قال ﷺ: (انطلقت – يعني من الطائف – وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب – ميقات أهل نجد – فرفعت رأسي فإذا سحابة قد

أظلتني، فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد أرسل لك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، ثم ناداني ملك الجبال، قد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين – جبلان بمكة – فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً) [متفق عليه]. وكان رسول الله ﷺ يخرج في كل موسم، فيعرض نفسه على القبائل ويقول: (من يؤويني؟ من ينصرني؟ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي!) ثم أن رسول الله ﷺ لقي عند العقبة في الموسم ستة نفر، فدعاهم فأسلموا، ثم رجعوا إلى المدينة فدعوا قومهم، حتى فشا الإسلام فيهم، ثم كانت بعد عام بيعة العقبة الأولى لاثنا عشر رجل من الأنصار منهم خمسة من الستة الأولين والثانية من العام القابل لثلاثة و سبعون رجل و امرأتان، فلما تمت أمر رسول الله ﷺ من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة، فخرجوا أرسالا متسللين.

●● هجرته ﷺ إلى المدينة: ثم إذن الله لرسوله في الهجرة فخرج منها يوم الاثنين في شهر ربيع الأول -على الأصح- ومعه أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي – وكان كافرا- فتوجه إلى غار ثور، فأقاما فيه ثلاثا، ثم قدما المدينة ، فتلقاه أهلها بالرحب والسعة، فبنى فيها مسجده ومنزله.

●● غزواته ﷺ: غزا رسول الله ﷺ بنفسه خمسا وعشرين غزوة، وقيل: سبعا وعشرين، قاتل منها في تسع: بدر، أحد – لم يقتل أحدا إلا أُبيُ بن خلف فيها- ، الخندق، بني قريظة، المصطلق، خيبر، فتح مكة، حنين، والطائف، كما بعثَ ﷺ قريبا من ستين سرية.

●● حج النبي ﷺ واعتماره : لم يحج النبي ﷺ إلا حجة واحدة، وهي حجة الوداع، بينما اعتمر أربع عُمر كلهن في ذي القعدة إلا التي في حجته، فالأولى عمرة الحديبية التي صدّه المشركون عنها. والثانية عمرة القضاء، والثالثة عمرة الجعرانة، والرابعة عمرته مع حجته.

●● صفته ﷺ: كان رسول الله ﷺ ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون (أي أبيض بياضا مشربا بحمرة) ليس بأبيض أمهق (خالص البياض) ولا آدم (شديد السمرة) وكان عظيم الهامة، عظيم اللحية، مربوعا بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنه، وكان خاتم النبوة بن كتفيه(قطعة لحم حمراء مثل بيضة الحمامة، عليها شعرات مجتمعات)، قبض وليس في رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء.

●● أخلاقه وعبادته ﷺ: كان ﷺ أجود الناس، وأصدقهم لهجة، وألينهم طبعاً، وأكرمهم عشرة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ وكان أشجع الناس وأعف الناس وأكثرهم تواضعا، وكان أشد حياء من العذراء في خدرها، يقبل الهدية ويكافئ عليها، ولا يقبل الصدقة ولا يأكلها، ولا يغضب لنفسه، وإنما يغضب لربه، وكان يأكل ما وجد، ولا يردُّ ما حضر، ولا يتكلف ما لم يحضره، وكان لا يأكل متكئا ولا على خوان، وكان يمر به الهلال ثم الهلال ثم الهلال، وما يوقد في أبياته ﷺ نار، وكان ﷺ يجالس الفقراء والمساكين ويعود المرضى ويمشي في الجنائز. وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا، ويضحك من غير قهقهة، وكان ﷺ في مهنة أهله، وقال: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) [الترمذي وصححه الألباني]. قال أنس بن مالك ﷺ: (خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لشيء فعلته: لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله، ألا فعلت كذا!!.) قالت عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله ﷺ يقوم حتى تتفطر قدماه، فقيل له في ذلك، فقال: أفلا أكون عبداً شكورا) [متفق عليه]، وقالت: (وكان مضجعه الذي ينام عليه في الليل من أَدَمَ محشوّا ليفا!!)

●● آياته ﷺ: من أعظم آياته القرآن العظيم الذي أعجز الفصحاء و حير البلغاء، و سأله المشركون أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر حتى صار فرقتين، ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة، وحَنَ إليه الجذع الذي كان يخطب عليه لما اتخذ المنبر، وسلم عليه الحجر و الشجر ليالي بُعث، و شهد الذئب بنبوته، وتفل في عين علي بن أبي طالب ﷺ و هو أرمد فبرأ من ساعته و لم يرمد بعد ذلك، و أخبر يوم بدر بمصارع المشركين فلم يعدُ واحد منهم مصرعه الذي سماه، وله غير ذلك من الآيات الظاهرة و الدلائل الباهرة اقتصرنا منها على هذا.

●● فضله ﷺ: عن جابر بن عبدالله ﷺ أن النبي ﷺ قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه، وبُعثت إلى الناس كافة) [متفق عليه]. وفي مسلم من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: (أنا أول الناس يشفع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة). وفي أفراده عن النبي ﷺ أنه قال: (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشقُّ عنه القبر، وأول شافع وأول مُشفع).

●● وفاته ﷺ : توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث و ستين سنة على الأصح، في سنة إحدى عشر للهجرة، وكان ذلك في يوم الاثنين، من شهر ربيع الأول مع اختلاف في تحديد اليوم من الشهر، و المشهور أن الثاني عشر، ودفن ليلة الأربعاء عند السَحر و كانت مدة مرضه اثني عشر يوما، وغسله علي بن أبي طالبو عمه العباس، و الفضل بن العباس وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد و شقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية (بلدة في اليمن) وصلى عليه المسلمون أفذاذا لم يؤمهم عليه أحد، ودخل قبره العباس و علي و الفضل وقثم و شقران و أطبق عليه تسع لبنات، ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول فراشه، و أُلحد في بيته الذي كان حجرة عائشة، ثم دفن معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهم و صلى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

نشرت ضمن مشروع
" حتى لا يبقى العلم حبيس الرفوف "

Live.ibooks@gmail.com

liveibooks.wordpress.com

أخي الكريم ساهم في نشر هذه المطوية بإهدائها لغيرك أو نسخها عسى أن تكون لك صدقة جارية